

## ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع نستهلّه بأحلى الصّباحات وأبهائها لسيدّ المقاومة في ذكرى انتصار تمّوز، ولإطلالته الليلة ولكلامه الذي لا يقابل إلّا بـ«لَبّيك لَبّيك»، وفي «قالت له» كلام عن المرأة المرأة التي تعكس نوايا الرجل وأحلامه، وفي الحديث أيضًا لعبَ بالحروف وترتيب الكلمات في «رياضيات في الكلام»، أمّا المختصر المفيد، ففيه نوعٌ من دراسةٍ مقتضبةٍ عن «داعش» وظروف نشأتها وطريقة تفكيرها وسبل مواجهتها. وختام الحديث تذكيرٌ بجزءٍ ثانٍ من مقال خُتّب ونُشر في مثل هذه الأيام عن المقاومة والعدوّ الصهيوني، وحول توازنات القوّة بينهما ومحاور الفشل الصهيوني، ومحاور تقدّم المقاومة في «ذُكر إن نفعت الذكرى».

## صباحات

صباح الخير للسيد والحب والحب  
صباح الخير للإطلالة المباركة  
صباح الخير لروح المشاركة  
للناس تأتيك وقلوبها فوق رؤوس الأصابع  
تفرج كالدمع إذ ينزل صوتك على المسامع  
وفي الكف يقرؤون معك الخطاب  
يعيون القلب يقرؤان في الكتاب  
وأنت قد استجمعت بقايا أرواحهم المعقّاة  
بأهداب عينيك وصنعت منها لكلّ عدوّ حبل مشنقة  
نادي الجمع مُستجاب  
تقول فتحنا ولن نغلق الحساب  
ودم للقيس أمانة في أعناقنا  
ومن قبله من استشهد من القادة ومن رفاقنا  
فتنوء أعناق الحضور بحمل الدم الذي ناديت للأثر كمثل ثارات  
الحيصن

من دم الرضوان والعباس والرافع حياً يهبّ دمه ديناً ويغيّ الذين  
تنهض الأرواح من بين يديك رجلاً لا يهابون موتاً ولا مخاطر  
فالأجيال رصعت مع حليب الأمهات صرخة الجواب لندائك هيئات  
هيئات منّا الذلّة وتتلوها هيئات  
فقد ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات  
ولك وبين يديك  
يصرخ الجمع لبّيك  
لبّيك لن نصر الله بالإجماع  
ولو دقت ساعة الوداع  
ها أنت سيدّ الجمع وصاحب الإذن بالتصرّف برصيد الدماء  
تعلمن مقالك بشغاف البروح يسمعونك ويلتوّن النداء  
فمقد قلت إنّ الحال تتبيح بالخطر  
ولأنك لن تقيم صلاة استسفاك للأرواح لتأتيك كامطر  
يكفي أن يتنهبوا وأن يكون الحذر  
وأن يصل التنبيه المنتظر  
أن هناك من يعلن الحرب على المقاومة  
ومن لا يعرف معنى أن العيب بالأمن لا يقبل المساومة  
وأن استهداف الجيش ضمن خطّة انتحار وخراب  
مخاطرة بلبنان واستقراره بلا حساب  
وقلت إنّ الطريق مغلقةً لتعب بالأوراق  
ومن يرسل السمة لن يحصل على الترياق  
صحيح أننا منشغلون عنكم بإسرائيل،  
لكن إن كان تفكيركم بنا وتفكيركم لنا رأيكم الأصيل  
فلكم معنا ألف مستحيل ومستحيل  
ولنا معكم كلاماً آخر سنستمعون  
فلا رحمة ولا من يحزنون  
وقد استخترتم يا أعياء الحضارة  
أن يقال إنّ السيدة فيروز أو من بمقامها يقول في السيّد جميل  
العبارة

وأن يفخر الناس ناساً وأن يكون بين الرموز الكبار تقدير واحترام  
فضافت صدوركم لمحبة يتبادلها اللبنانيون والمحبة ثقافة السلام  
في كلّ حال قال السيد وخير ما قال  
إنكم لا تعرفون معنى للحب ولا معنى للجمال  
وإنكم من آخر الطريق جماعة القيل والقال  
وإنكم لا تعرفون إلّا أن تردّخوا ما قيل  
نفسكم سواداً وقلوبكم سوداء لا تقبل التجميل  
ومن نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً  
وفي نهاية المطاف معنا لا تلعبوا  
جربتم مرّة فهدّي المرة لا تجربوا  
في طريقكم موج بحار وموج البحر لا تركبوا  
ما رأيكم في السباع من أبار ليس إلا بعض ما عدنا  
لا نتخبروا فينا القدرة والأهمل لا نتخبروا صرنا  
لسنا بوارد «التبليش» بكم ولا عدنا وقت ولستم في الحساب  
لكن إن طرقتهم بناينا فيحسب السؤل يكون الجواب  
لن نسمح بأخذ لبنان إلى الحرب الأهلية  
ولا إلى تحويله مسرح عمال للأعقاد السعودية  
فتفكروا وتصوّروا واعتبروا ولا تتوّروا قبل الدخول في المحذور  
لن نخون لباليكم مظلمة مغط، بل لن يبقى في نهاركم نور  
إن جهلتم جهلنا وإن جهلنا صرنا مضرب المثل في جهل الجاهليين  
وإن عقلتم سادة العقل نحن، منّا وسلوى سنظعمكم بأيدنا  
فتعالوا إلى كلمة سواء  
وإن ركبتم رأسكم تجنّبوا في لحظة الوقوع البكاء  
صباح الخير للسيد إن أصبح وإن أمسى  
صباح الخير للقلوب التي لا تنسى  
صباح الخير لك سيدي وقد مالت نحو الشمال القلوب  
ومالت فوّهات البنادق صوب الجنوب  
صباح الخير إليك توصل كلّ الحروب  
فالقلوب مصابيح زينتها من حنك الموصول  
لا تبغي أن تستريح بل لن تلقى منك القبول  
أغلب الجمع كان عكس تمنياتك يقول عسى أن تقع الحرب الآن  
كي نريك كيف تتحقّق آمنياتك وترى كيف تصير الجموع في لحظة  
الغليان  
بخار الأرواح يرفّ إليك كي ترضى  
تحرر به شعوباً وتصون فيه عرضا  
كم من مرّة صنت أوطاناً أو حرّزت أرضا  
صباح الخير للابتسامة  
صباح الخير للظلمة انحناء للعلمامة  
صباح الخير للحطير يا نسل الأنبياء وورث الإمامة  
خذنا آتّى شئت وقل ما شئت فأنت الصباح والمساء  
وإليك القلوب تنزع في الرحيل  
وبين يديك تستطيب الإقامة

# البناء



## مختصر مفيد

◆ ظاهرة «داعش» ودولته، عنوان المرحلة وعنوان الاستقطابات الجديدة في المنطقة، ويستحيل فهم الأفاق التي تتجه نحوها المنطقة، ولا السياق الذي سترسّم لخريطتها من دون فهم خلفيات دولة «داعش» ومعطياتها وظروف نشأتها وتداعيات المواجهات التي ترتبت عليها.

◆ «داعش» تنظيم مركّب ومتعدّد الأوجه، ولا يمكن تفسير حركته ومشروعه ولا حتى ظهوره وفقاً لأحد هذه الوجوه والأبعاد. فداعش» تنظيم مبنّى وفقاً لعقائدية تقوم على فهم للإسلام عنوانه رفض كلّ مننتاج الفكر السياسي الحديث، والتمسك بالعودة إلى دولة تقوم على البيعة لشخصية قيادية في التنظيم وفقاً لمبدأ الخلافة، ورفض كلّ مننتاج الديمقراطية والانتخاب والجهات التحاقية حتى مع قوى تنتمي إلى الفكر السياسي والديني والمذهبي ذاته، واعتماد أحادية حصريّة للتعاطي في الشأن العام عنوانها الخطّ الفكري والمسؤولية الحصرية للشؤون الناس في مناطق وجودها، التي يجب أن تتحول إلى دار خلافة يشطب دموي لكلّ ما هو غيرها، ولو اقتضى الأمر التطهير الدموي للمخالفين أو حتى المختلفين، وأصل هذا الفكر الإسهالية كمدرسة تقوم على التكفير الدموي وتدعي الانتساب إلى الإسلام.

◆ «داعش» في طريق النموّ والسيطرة على مناطق من الجغرافيا السورية هي حاصل التّبيّئ الأعمى والقائم على استحلال كلّ المحرّمات من كلّ الذين خاضوا الحرب ضدّ سورية، ولم يعد مخفياً كيف جمعت حكومات القاعدة وأرسلت، ولا كيف جرى تجميعها وتنظيمها في تركيا والأردن ولا الصفقات التي عقدت معها في السعودية واليمن وغوانتانامو، وكيف جرى إخراج هؤلاء التكفيريين من السجون ضمن صفقة الحرب على سورية، أو كيف فتحت مكاتب لتطويعهم في البلدان الأوروبية، وكيف زُودوا بجوازات السفر اللازمة والتنسيهيات الضرورية لذلك، وصولاً إلى حملات التعبئة والتطويع في تونس والجزائر والصومال والشييشان وغيرها من البلدان.

◆ «داعش» المولود كقوة عسكرية ومالية في قلب الحرب على سورية هو ثمرة تحالف أميركيّ- غربي مع السعودية وتركيا وقطر، بشراكة من الإخوان المسلمين، تحت شعار استقبال المقاتلين الأشداء الذين يمكن لغباقتهم وتطرّفهم وأفهمهم الضيق أن يجعلهم يقاتلون بلا تفكير وبيعهم وفوداً للحرب وأملاً بالرهان على القدرة على التخلّص منهم عندما تميل الموازين واقترب لحظة الانتصار وإسقاط الدولة في سورية، أو يكفي التخلّص منهم من بلدان الغرب والعرب واليقنوا إلى ما شاء الله في سورية، فالقاتل والمقتول عدوان يجري التخلّص منهما.

◆ «داعش» المتّخذ نحو العراق هو التنظيم الذي خرج من رحم القاعدة في معسكرات التدريب والقتال، ناكراً نظريات مؤسّسي القاعدة عن أهمية للتنظيم وتمسكها بإقليميته من جهة، والمثلكي

# حديث الجمعة



## قالت له

قالت له: لماذا يتحدث الرجال عن أحادية الحبّ وبمارسون عكسه؟ فهل يتّسع قلب الرجل لأكثر من امرأة؟ فقال لها: إنّ ما يقوله الرجال كمثل يرونه في المرأة، لأنّها أقرب منهم للكمال وكلّ أحادية كمال.
قالت له: ألا يفعلون ذلك ويقولونه لإغراء المرأة بتجميل روضها وتزيين تملكها؟
فقال: بل لأنهم يحتاجون إلى رؤية نقاط ضعفهم في مراتها.
فقالت: أليست الأرض لنا عقاب الخطيئة الأولى؟ لماذا تريدون المرأة من كائنات الجنّة ونحن على الأرض، وتجعلون خطاياكم ميزات ترتّبون بها حياتكم السرية؟
قال لها: لأننا منذ عهد نفاحة حواء في حال انفصام شخصيّة.
فقالت: أيعني الانفصام ازدواجاً، ولهذا عندما تغازلون المرأة تستخدمون كلّ ما لديكم منه زوجاً، فتقولون لها أنت عيني ولديكم لثتان، وتقول هي قلبي ولديها واحد، وتقولون حبيبتني ولديكم ذرنية، وتقول هي عمري ولها واحد فقط.
فقال: عقابنا الأول كان بسببها، وعقابنا الأيدي عذاب حياتنا لها ولومأثها والإدمان على هذه الخيانة،
ألا يكفي ذلك؟
قالت له: ربما العذاب الّذي سيكون أن تختشفوا كلفة الوفاء، وتحلّ اعترافات الخيانة، ومضت تكتب اسمه في الهواء بأصابعها، وتقول لو كان الجواب عندك لسمعتة أمّي قلبي.

## رياضيات في الكلام

◆ من كان قلبه من حديد، كان عقله من زجاج ولسانه من حرير. لكنّ من كان قلبه من زجاج وعقله من حرير، كان لسانه من حديد. أمّا من كان قلبه حريراً ولسانه حديداً، فصار عقله زجاجاً.

◆ إذا كان البهيل ذكياً والكريم غيباً، فالعمل مع البهيل الذكيّ والصدّاقة مع الكريم الغيبُ نعمة، أمّا الصدّاقة مع البهيل الغيبى والعمل مع الكريم الذكيّ فتعنة ونعمة، لكن إنّاك والعمل مع كريم غيبٍ وأن تصادق بخيلاً ذكياً فكلّاهما نعمة.

## نذكر إن تنفع الذكرى

**حلقة ثانية من سؤال في ذكرى النصر في حرب تموز، حول توازنات القوّة بين المقاومة و«إسرائيل»، وحول محاور الفشل الصهيوني بعدم تحمّل الحرب البرية ولا حرب الصواريخ، وحول محاور تقدّم المقاومة من البسالة إلى الثبات والدعم الشعبي.**

في 2013/8/15

بتصنيعها، ذلك أنّ القاعدة العلمية للصواريخ والعبوات الذكية تقوم على مبدأ الانفجار على دعتين: مرّة لتعب الدرع والثانية لإشعاله وصره، وكلّ المحاولات التقنية «الإسرائيلية»، اشتغلت على إضافة درع ثانية وراعية لتكون الحصيلة العلمية التي يتوقّعها الخبراء «الإسرائيليون»، أنّ هذا لن يغيّر كثيراً، لأنّ المرحلة الأصعب في الصواريخ والعبوات الذكية قد جرى حلّها تقنياً، وهي كيف لا يؤذي الانفجار الأول إلى تفجير الوجبة الثانية فوراً، وأصبح سهلاً وفقاً لمبدأ ذاته، إضافة تفجير ثالث ورابع وخامس كما هي تقنية الصواريخ التي تشتغل على الوقود الصلب والسائل معاً بحيث يدفعها الوقود السائل، وفي مرحلة لاحقة يشتغل محرّكها للوقود الصلب ويصير الحديث عن مداها مسألة تحت القدرة بزيادة مراحل الدفع بالوقود الصلب لمحرّك ثانٍ وثالث وهكذا في مجال السلاح البروحي والصواريخ المضادة، إذ لا يزال لغز سقوط أحدث المروحيات «الإسرائيلية»، وأشهدّها تطوّراً في بلدة باطر الجنوبية في حرب تموز، وهي تقلّ نخبه ضباط النخبة فوق ثلّة مريمين، حالاً دون الريهان على الاعتماد على هذا السلاح للنجاح في حروب البرّ.

◆ قياس الحال المعلّنة لدى الجنود وصلت في أحدث الدراسات «الإسرائيلية»، إلى استبعاد أيّ فرص للنجاح عن طريق خوض تعبئة نفسية محرّوا الاستعداد للموت دفاعاً عن فكرة، والتركيز على فرضية واحدة للنجاح تكمن في أنّ تغييراً حدث يسمح بتحقيق النصر، وهذا لا يمكن الفوز به بالتخليع السياسي كما تقول الدراسات نفسها، بل بالوصول إلى مرحلة يتيقّن فيها الجنود من أنّ تغييرات قد دخلت على نوعية سلاحهم جعلته أُمّدر على توفير الحماية اللازمة لهم في الميدان ولعائلاتهم في العمق، ومن دونها لن يكون تحوّل مهما كثرت المناورات المسماة تحوّلًا.

◆ في معالجة القدرة «الإسرائيلية»، على توسيع نطاق الحرب إلى حرب إقليمية شاملة لم يتغيّر أبداً قياس السياسة بحجم الأثر على المناخ الشعبي في حال أيّ حرب مع «إسرائيل»، تحذلها سورية وإيران، ولا تغيّرت المعادلات العسكرية، فما خسرت سورية في أزمتها من قدرة سياسية وعسكرية على التفرّغ لإسرائيل، كسبت كما يقول «الإسرائيليون»، أكثر منه بالخبرات التي اكتسبها الجيش السوري من خوضه سنتين من كل أشكال حروب المدن والجبال والسهول والبرّ والبحر والجوّ، وما كسبه كان أهمل بكثير في مجال السلاح بسبب الغارات «الإسرائيلية»، التي استهدفت جمرابا مرّتين وترتب عليها تزويد الجيش السوري من روسيا بأحدث السلاح، خصوصاً ثلاثي «ياخوت» وإس إس ٣٠٠، والاسكندر إي»، بينما إيران كانت تواصل بكلّ هدوء بناء ترساناتها متعددة الوجوه وتطويرها في مهابدين الحرب برّاً وبحراً وجوّاً، وفي مجالات الرادارات والوراق والصواريخ.

◆ في مجال القدرة على الاستناد لتغيير في القرار الأميركي بالتدخل المباشر في أيّ حرب مقبلة، أُنقّط الكثير من القدرات والضغوط. لكنّ الحصيلة أظهرتها بسلبية عالية حرب غزّة، إذ صار التدخل الأميركي لتأمين وقف إطلاق النار لا غطاء النار الذي تنتظره «إسرائيل»، وكانت تجربة الحرب على سورية والتمنّع الأميركي عن التورط فيها، خير دليل على فساوة شروط التدخل الأميركي في المزيد من الحروب بعد تجارب العراق وأفغانستان.

◆ بقي ما قام به «الإسرائيلي»، على جبهة المقاومة لضرب نقاط قوّتها وتحولها إلى نقاط ضعف، وما اشتغلت عليه المقاومة لزيادة مصادر قوّتها وسدّ ثغرات الضعف التي ظهرت في الحرب.

◆ في الحققة المقبلة سنناقش المتغيّرات على جبهة المقاومة، لكن يمكننا القول إنّ أحسن الأحكام تقول إن «إسرائيل»، ما زالت تحت وطأة المعادلات التي تسبّبت بهزيمتها في تموز، ولم تغلح كل محاولات العلاج من أسبابها كي تتحقّق الشفاء من بعضها، إن لم يكن كل آثارها.